الراية

جريدة سياسية اسبوعية

تصدر عن حزب التحرير

صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ / تموز ١٩٥٤م

أيها المخلصون في الأرض المباركة فلسطين، أيتها الفصائل: اللّه اللّه في دينكم وأمتكم، واصدعوا بالحق وقفوا موقفاً يرضي ربكم، وارفضوا المال السياسي القذر، ولا تجربوا المجرب فتعضوا أصابع الندم. انبذوا حكام المسلمين الخونة فهم أدوات الاستعمار، لا فرق بين حكام مصر وإيران ولا حكام قطر وسوريا ولا حكام الأردن وتركيا، ولا سبيل لتحرير فلسطين إلا باستنصار الأمة الإسلامية وجيوشها لإقامة الخلافة وتحرير الأرض المباركة، فتوجهوا بالنداء إلى أمتكم وجيوشها لنصرة الإسلام وتحرير البلاد، ولا تركنوا إلى الكافرين ولا الحكام الخائنين، واقطعوا كل صلاتكم معهم، فهم العدو، وتوكلوا على اللّه تعالى هو مولاكم، وهو نعم المولى ونعم النصير. اللهم بلغ عنا هذا الخير للمسلمين واشرح صدورهم له وبه.

اقرأ في هذا العدد:

- لبنان، حَراكٌ مستمرّ... وأوراقٌ خاسرةٌ للطبقة السياسية الفاسدة! ...٢
- الباقورة والغمر... استعادة أرض أم فقدان سيادة؟! ...٢
- أساليب القمع لم تثن الشباب الغاضب في العراق عن عزمه إسقاط زمرة فساد رجح شرها وبان عوارها ...٤
- جرائم النظام في حق مصر وأهلها لا تنتهي ...٤

/ht.alraiahnews @ht_alrayah /c/AlraiahNet /ht.raiahnewspaper /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٣ من ربيع الأوّل ١٤٤١هـ / ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٩ م

الرائد الذي لا يكذب أهله

العدد: ٢٦١ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

أردوغان يحيي ذكرى هلاك هادم دولة الإسلام فلماذا؟ وكيف يؤيده مسلمون؟!

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

أحيت الدولة التركية يوم ٢٠١٩/١١/١٠ الذكرى السنوية الـ٨١ لهلاك مصطفى كمال، فقام رئيس الجمهورية أردوغان بإحياء الذكرى راكعا أمام قبره ممتدحا إياه بأنه "قائد حرب التحرير وباني الجمهورية وأنه أحد أهم القيم للشعب". وقال "سنواصل العمل بكل قوتنا من أجل أن تحيا جمهوريتنا التي تركها أمانة في أعناقنا إلى الأبد وتطويرها وتقويتها، فلتهنأ إلى الأبد".

مصطفى كمال قام بارتكاب أعظم خيانة وجريمة في تاريخ الإسلام والمسلمين. خان الخليفة عندما أرسله ليحارب الإنجليز فإذا هو ينقلب عليه ويظهر كأكبر عميل لهم ويعمل على تقويض دولة الخلافة لحسابهم مقابل أن يصبح رئيسا، متخليا لهم ولغيرهم من المستعمرين بمعاهدة لوزان عن باقي بلاد الإسلام التي كانت تحكمها الدولة العثمانية ومكتفيا بحدود رسموها له أطلقوا عليها اسم تركيا، وقد صنعوا منه بطلا مزيفا بلعبة حاكوها فانسحبوا من أمامه واستخدموا اليونانيين ليحتلوا إزمير وليقوم بطردهم، وهكذا يتمكن من فعل كل جريمة في حق الإسلام والمسلمين باعتباره بطلا غازيا يحق له أن يفعل ما يشاء! وخان المؤمنين على أنه يقودهم لحرب التحرير فإذا هو يقودهم لحرب التدمير لقيم الإسلام وهدم أعظم دولة في التاريخ، ويبدأ بهم فتكا وقتلا، فلم يبقِ على عالم ولا فقيه إلا وقتله أو سجنه أو شرده، فقتل عشرات الآلاف من المسلمين، ويقال إنه قتل أكثر من ٢٠٠ ألف، عندما ثاروا عليه بعدما أسقط الخلافة. وخان اللّه ورسوله عندما أبعد الإسلام عن الحكم وأتى بالعلمانية عقيدة الكفر وأقام نظام الجمهورية المخالف لنظام الحكم في الإسلام وألغى التشريع الإسلامي واستبدل به الديمقراطية باسم التشريع للشعب. وعمل على هدم كل شيء يتعلق بالإسلام ومظاهره؛ فحارب العربية والأذان واللباس الشرعي، وجاء بالحريات لكل كفر وفسق وفجور، وعمل على محاربة كل ما يمت للإسلام، ومنع الدعوة للإسلام وللخلافة والتقيد بالأحكام الشرعية وجعلها قوانين للدولة، وأتى بقوانين الكفر من الغرب وأقام دولة على دستور كفر وربطها بالغرب وبأحلافه مثل حلف سعد أباد، عدا عن مجونه وفسقه الشخصي المشهور...

إن أهل تركيا ذاقوا الأمرين من بطش مصطفى كمال وظلمه وظلم جمهوريته العلمانية وأتباعه، ويعتبره المسلمون مجرما تعدى على أعراضهم ودينهم ودولتهم وتاريخهم وثقافتهم، فهم يمقتونه ويلعنونه، ولهذا وضع قانون يجرم التعرض له ولجرائمه وخياناته وفجوره. فجاء أردوغان يعظم مصطفى كمال كما فعل العساكر الكماليون بعد كل انقلاب قاموا به منذ الستينات من القرن الماضي يأتون ويعظمونه لأنه ساقط من عيون الناس، ويعلن العساكر في كل مرة أن انقلابهم للحفاظ على مصطفى كمال وانقلاباته والجمهورية والعلمانية. وذلك عندما يرون توجهات الناس نحو الإسلام وتشوقهم لعودته إلى الحكم.

يظهر أن أردوغان يريد أن يراضي الكماليين عملاء الإنجليز، ويظن أن ذلك سينقذه من محاولات انقلابهم بعد محاولتهم الأخيرة يوم ٢٠١٦/٧/١٥ متحالفين مع أتباع غولن الذين يتصفون بالانتهازية، فينتهزون كل قوة للوصول وتحقيق مصالحهم، فتعاملوا مع عدة قوى سياسية إنجليزية وأمريكية من أوزال إلى ديميريل إلى أجاويد إلى أردوغان إلى الكماليين في المحاولة الانقلابية الأخيرة.

وأردوغان نفسه يطبق العلمانية ويمتدحها ويحافظ عليها ويروج لها ويحمل دعوتها للناس! فعندما زار

..... التتمة على الصفحة ٣

الأمة الإسلامية وجيوشها هم السبيل لوضع حد لعدوان يهود وتحرير فلسطين

بقلم: المهندس باهر صالح*

مع طلوع فجر الثلاثاء المنصرم شن كيان يهود الغاصب هجوما وعدوانا جديدا على أهلنا في غزة هاشم، بدأها باغتيال القيادي في سرايا القدس - الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين، بهاء أبو العطا وزوجه رحمهما اللّه، ومحاولة اغتيال أكرم العجوري في دمشق فقتل ابنه، ثم أتبع ذلك قصفا للبيوت وتدميرا للمساكن وقتلا لعشرات الشهداء وإصابة لعشرات آخرين، وتوعد بالمزيد والمزيد علنا دون مواربة أو خفاء وعلى مسمع حكام العرب والمسلمين ردا على رشقات الصواريخ التي أطلقتها الفصائل، بل وأرسل رسائل التهديد للفصائل من خلال حكام مصر بكل وقاحة وصلف، حتى تم التوصل إلى اتفاق هدنة ووقف إطلاق نار كالعادة بعد يومين من الإجرام والغطرسة التي أسفرت عن ٣٤ شهيدا وأكثر من ١٠٠ جريح.

من الواضح أنّه ما كان لكيان يهود أن يتجرأ إلى هذه الدرجة، فيمعن في أهل فلسطين القتل، ويبادر هو بالتصعيد مع الفصائل ويرسل رسائل التهديد والوعيد بكل صلف لولا أنه أمن جانب الحكام وخاصة أنظمة الجوار، كيف لا وهو يرى أنّ أحسنهم حالا من يشجب أو يستنكر باللسان دون أن يترجم ذلك إلى أفعال أو حقائق، أو يتوسط بين الجانبين توسط الغريب عن الطرفين لوقف الحرب وكأنه من دول عدم الانحياز، وأما الباقي فما بين الصمت المطبق المخزي وبين الإيعاز بالتهدئة وضبط النفس وعدم الرد!

إنّ مواقف حكام المسلمين عربا وعجما قد أثبتت للمرة الألف بأنهم هم سبب أصيل فيما تتعرض له فلسطين وباقي بلاد المسلمين من احتلال وظلم وقهر، لا فرق في ذلك بين من يُسمون بحكام الممانعة أو الاعتدال؛ فما زادت إيران مثلا على أن واصلت الجعجعات المعهودة، دون أن تحرك ساكنا، وهي التي أكدت أكثر من مرة أنّها قادرة على محو كيان يهود في ساعة من نهار، ولكنها تعود وتقول بأنّ صبرها بدأ ينفد، وكأن كل ما يحدث لم يكف لينفد صبرها لنرى أفعالها وتهديداتها! وأما أردوغان تركيا فقد كان منشغلا بلقائه الحميم مع ترامب المجرم، لينسقا المواقف بشأن الفصائل والعدوان على أهلنا في الشام، ولم يجد عنده الوقت الكافي ليتحدث ولو بتصريح أجوف عن إجرام يهود، فضلا عن أن يحرك ساكنا، وهو من كان قد اتصل قبل أيام قليلة بإسماعيل هنية ومحمود عباس ليطمئن على حال فلسطين والانتخابات المزمع إجراؤها. وأما بشار المجرم وحزب إيران في لبنان، فهما منشغلان كالعادة بإمطار أهلنا في الشام بالبراميل المتفجرة وقتل الأطفال والنساء والشيوخ والتآمر على ثورة لبنان الفتية ولا وقت لديهما في التفكير بالرد على يهود أو الحد من غطرستهم رغم أن بداية الغطرسة بدأت هذه المرة في دمشق عاصمة الممانعة!! وأما حكام مصر وقطر فهما أكثر الناس انشغالا في التآمر على أهل غزة والفصائل بالتهديد

..... التتمة على الصفحة ٣

المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير
حملة بعنوان: "اتفاقية سيداو جريمة العصر بحق المرأة المسلمة"

لقد تعمد الغرب الكافر وسعى جاهدا ماضيا وحاضرا، لتدمير الأسرة والمجتمع والأمة الإسلامية بأكملها، وقد اتخذ من المرأة قضية واعتمدها في نشر حضارته ومفاهيمه خاصة في البلاد الإسلامية، وقد ركز على عناوين مهمة وخطيرة تمهد لتحقيق نصره على أحكام الإسلام مثل تجديد الدين، وتطوير الخطاب الديني، وتعديل الأحكام الشرعية لتتوافق حسب زعمهم مع العصرنة والحداثة، مصوبين سهامهم السامة نحو المرأة المسلمة ودورها الأصلي وعفتها لتيقنهم من أهمية دورها في حياة الأسرة والمجتمع. وتبعا لذلك فقد تبنت الأمم المتحدة هذا الأمر كله وعقدت اتفاقيات عدة وإعلانات دولية نأخذ منها على سبيل المثال: الإعلان الخاص بالقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة "سيداو" عام ١٩٧٩، هذه الاتفاقية المشؤومة التي لا تقل شؤما عن وعد بلفور، فقد نصت المادة الثانية من هذه الاتفاقية على "إبطال القوانين والأعراف دون استثناء لتلك التي تقوم على أساس ديني واستبدال قوانين دولية بها"، وكذلك عقدت سلسلة من المؤتمرات الدولية من أجل تكريس الاتفاقيات والعمل على تنفيذها وتحقيقها، فكان المؤتمر الأول عام ١٩٧٥، وقد سمي بعام المرأة الدولي والذي عقد في مكسيكو سيتي داعيا إلى المساواة والتنمية والسلم... دعوتهم الماكرة هذه إلى المساواة بين المرأة والرجل إنما هي دعوة مغرضة تريد إخراج المرأة المسلمة من خدرها الحصين ومخدعها الشريف "البيت" بهذه الحجة لتكون كالمرأة الغربية سلعة تجارية رخيصة ينتفعون بها في العمل والجنس! فكانت هذه الحملة لتوعية المسلمين عامة والمرأة المسلمة خاصة على الخطر المحدق من هذه الاتفاقيات المسمومة وعلى رأسها (اتفاقية سيداو) ومن خطر الجمعيات النسوية التي تدور في فلك الغرب الكافر المستعمر والتي تروج لحضارته الفاسدة. واللّه سبحانه ولي التوفيق، ويمكرون ويمكر اللّه واللّه خير الماكرين.

الاشتغال بالسياسة فرض على المسلمين

قال رسول اللّه ﷺ: «سَتَكُونُ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ عَرَفَ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ" قَالُوا: أَفَلا نُقَاتِلُهُمْ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قَالَ: لا، مَا صَلَّوْا». وقال: «أَفْضَلُ الْجِهَادِ كَلِمَةُ حَقٍ تُقَالُ عِنْدَ ذِي سُلْطَانٍ جَائِرٍ، أَوْ أَمِيرٍ جَائِرٍ» وقال: «سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَرَجُلٌ قَامَ إِلَى إِمَامٍ جَائِرٍ فَأَمَرَهُ وَنَهَاهُ فَقَتَلَهُ» وعن عبادة بن الصامت قال: «دَعَانَا النَّبِيُّ ﷺ فَبَايَعْنَاهُ، فَكَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا: أَنْ بَايَعَنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَأَثَرَةً عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْراً بَوَاحاً عِنْدَكُمْ مِنَ اللّهِ فِيهِ بُرْهَانٌ». وقال تعالى: ﴿الم ۞ غُلِبَتِ الرُّومُ ۞ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۞ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾. فهذه الأحاديث والآية الكريمة دليل على أن الاشتغال بالسياسة فرض. وذلك أن السياسة في اللغة هي "**رعاية الشؤون**". والاهتمام بالمسلمين إنما هو الاهتمام بشؤونهم، والاهتمام بشؤونهم يعني رعايتها، ومعرفة ما يسوس به الحاكم الناس. والإنكار على الحاكم هو اشتغال بالسياسة، واهتمام بأمر المسلمين، وأمر الإمام الجائر ونهيه هو اهتمام بأمر المسلمين ورعاية شؤونهم، ومنازعة وليّ الأمر إنما هو اهتمام بأمر المسلمين ورعاية شؤونهم...

والاشتغال بالسياسة، أي الاهتمام بأمر المسلمين إنما هو دفع الأذى عنهم من الحاكم، ودفع الأذى عنهم من العدو. لذلك لم تقتصر الأحاديث على دفع الأذى عنهم من الحاكم، بل شملت الاثنين... وهذا يعني الاشتغال بالسياسة الداخلية في معرفة ما عليه الحكام من سياسة الرعية من أجل محاسبتهم على أعمالهم، ويعني أيضاً الاشتغال بالسياسة الخارجية في معرفة ما تُبيِّته الدول الكافرة من مكائد للمسلمين لكشفها لهم، والعمل على اتقائها، ودفع أذاها. فيكون الفرض ليس الاشتغال بالسياسة الداخلية فحسب، بل هو أيضاً الاشتغال بالسياسة الخارجية، إذ الفرض هو الاشتغال بالسياسة مطلقاً، سواء أكانت سياسة داخلية أم خارجية... وإذا أضيف إلى ذلك أن الأمة تحمل الدعوة الإسلامية إلى العالم، ولا يتيسر لها حمل الدعوة إلى العالم إلاّ إذا كانت عارفة لسياسة حكومات الدول الأخرى، وهذا معناه أن معرفة سياسة العالم بشكل عام، وسياسة كل دولة تريد حمل الدعوة إلى شعبها، أو رد كيدها عنا، فرض كفاية على المسلمين، لأن حمل الدعوة فرض، ودفع كيد الأعداء عن الأمة فرض، وهذا لا يمكن الوصول إليه إلاّ بمعرفة سياسة العالم، وسياسة الدول التي نعنى بعلاقاتها لدعوة شعبها، أو رد كيدها. والقاعدة الشرعية تقول: "مَا لَا يَتِمُّ الْوَاجِبُ إِلَّا بِهِ فَهُوَ وَاجِبٌ" لذلك كان الاشتغال بالسياسة الدولية فرض كفاية على المسلمين. ولما كانت الأمة الإسلامية مكلفة شرعاً بحمل الدعوة الإسلامية إلى الناس كافة كان فرضاً على المسلمين أن يتصلوا بالعالم اتصالاً واعياً لأحواله، مدركاً لمشاكله، عالماً بدوافع دوله وشعوبه، متتبعاً الأعمال السياسية التي تجري في العالم، ملاحظاً الخطط السياسية للدول في أساليب تنفيذها، وفي كيفية علاقة بعضها ببعض، وفي المناورات السياسية التي تقوم بها هذه الدول. ومن هذا كله يتبين أن الاشتغال بالسياسة سواء السياسة الداخلية أو السياسة الخارجية فرض كفاية على المسلمين جميعاً إن لم يقوموا به أثموا.

عن كتاب أفكار سياسية لحزب التحرير

raya_no_261.indd 1 18.11.2019 12:40:29

نظرات سياسية

لبنان، حَراكٌ مستمرٌ... وأوراقٌ خاسرةٌ للطبقة السياسية الفاسدة!

بقلم: المهندس مجدي علي

بالنظر إلى حَراك الناس في لبنان، فقد تخطّت مطالب المنتفضين مجرد المطالب الإصلاحية المعتادة خلال فترات ماضية، بل تعدتها إلى مطلب إصلاح النظام الحاكم من جديد بما يضمن محاربة الفساد، ومكافحة الفقر، ومعالجة البطالة، وتحسين الأوضاع الاقتصادية والخدمات مثل المياه والكهرباء، وحرمان الساسة الطائفيين من استغلال توزيع موارد الدولة لصالحهم، وبناء دولة تقف على مسافةٍ واحدةٍ من جميع الأطياف والتيارات السياسية، فيما عُرف بمحاربة الطائفية السياسية.

وردد المنتفضون هتافاتٍ عابرةً للطائفية بعيداً عن التحيزات الضيقة للمذهب أو الطبقة، وكذلك رفض المنتفضون القرارات الإصلاحية الـ٢٤ لرئيس الحكومة سعد الحريري التي أعلنها في ٢٠ تشرين الأول ٢٠١٩، قبل تقديمه الاستقالة في ٢٩ تشرين الأول ٢٠١٩، وذلك بهتافهم "كلن يعني كلن..."، في إشارة إلى ضرورة رحيل الطبقة السياسية الحاكمة بشكل كامل.

من المعروف أن هذه الاحتجاجات هي وليدة تراكماتٍ سلبيةٍ في الاقتصاد والسياسة، تسببت فيها حكومات متعاقبة تسهر على حماية مصالحها وديمومتها في الحكم على حساب مصالح الناس، وذلك مقابل إدارة ظهرها لمعالجة الأزمات، وتركها لمرحلة متأخرة تتحول فيها إلى قنابل موقوتة مما سبب:

- استشراء الفساد: إذ يحتل لبنان المرتبة ١٣٦ من إجمالي ١٨٠ دولة في تقرير منظمة الشفافية الدولية ٢٠١٨.

- الانكماش الاقتصادي: فقد أفضت تراكمات الممارسات الاقتصادية إلى جعل لبنان ثالث أكثر الدول مديونية في العالم، إذ يبلغ إجمالي الديون المستحقة عليه خلال عام ٢٠١٨ نحو ٨٦ مليار دولار، وفق إحصاءات جمعية المصارف اللبنانية، وإلى تدني الإيرادات وتباطؤ النمو ٠,٢٪ خلال عام ٢٠١٨ حسب صندوق النقد الدولي.

- غياب الخدمات: حيث يعاني لبنان من أزمة كهرباء دفعت الناس للاعتماد على المولدات غالية الثمن، ففي العاصمة يبلغ معدل انقطاع الكهرباء في اليوم ثلاث ساعات يوميّاً، بينما يصل إلى ما يقارب ٢٠ ساعة يوميّاً في مناطق أخرى.

ومما ينبغي شد النظر إليه في هذا الحراك:

١- أن الطبقة الأكثر انخراطاً في الاحتجاجات اللبنانية هي طبقة شبابية أقل من ٢٠ عاماً، جيل ما بعد ٨ و١٤ آذار ٢٠٠٥ في لبنان. هذا الجيل من الشباب يقضون معظم أوقاتهم على شبكات التواصل، يقفون على مسافات بعيدة من عمليات التسييس والطائفية والمذهبية، ويركزون أكثر على الأوضاع المعيشية اليومية، ومواجهة الفساد، وطي صفحة وجوه أفراد وعائلات سياسية، ثبت إخفاقها وانعدام كفاءتها وتعاظم فضائحها، وهذا عنصر غاية في الأهمية ينبغي التنبه له واستثماره.

٢- طغيان الطبقة الفقيرة - التي تشهد اتساعاً - والمتوسطة الدخل على الحَراك، والتي ترى أن النظام السياسي الذي تقاسم حصصاً طائفية ومذهبية، بات يعمل لصالح كل طائفة ومذهب على حساب محدودي ومتوسطي الدخل.

٣- وضوح عدم وجود أفق للحل عند هذه الطبقة السياسية الفاسدة، وهنا ينبغي لنا لفت نظر الناس ليدركوا بأن هذه الأنظمة لا يَشغُلها ولا يُشغِلها سوى داعميها من الأطراف الخارجية، وخاصة أمريكا. لقد وصل الأمر في السنوات الأخيرة بعد العام ٢٠١١، إلى بروز الناحية الطائفية والمذهبية، مما كان يؤذن بخطرٍ محدقٍ، حتى على مشروع قيام الدولة الإسلامية... لكن ما حصل ويحصل في لبنان اليوم، ولعل مثله في العراق، يكاد يقضي على هذا النبت الفاسد، الذي حاولت أمريكا الاستفادة من تبعاته، لتُبقي المنطقة على شفير الهاوية في وجه أي محاولة تغيير جدية في المنطقة، فأصبحت المسألة الأهم والأبرز التي ينبغي استثمارها اليوم، هي أنّ الناس ذاتها قد ضاقت ذرعاً، ولو نسبياً، بالحكم المذهبي، وعقدت النية على فضح التيارات والأحزاب والمليشيات المذهبية واحدة تلو الأخرى.

أما سياسياً، فيبدو من الواضح أن أمريكا تدعم عودة الحريري لاستلام رئاسة مجلس الوزراء، لكنها تتمهل لامتصاص غضب الشارع.

ويبدو من خطابات حسن نصر الله التراجع الواضح، بتنازله ابتداءً عن رفضه استقالة الحكومة، ثم إقراره بالحَراك ووجوده، وانخفاض مستوى خطاباته لناحية الشدة من خطابٍ لآخر، وصولاً في آخر خطاب لتحميل أمريكا كل الأمر، ولعل ذلك بسبب ما تزود به إيران حزبها في لبنان من معطيات تُفهمه من خلالها أنها تتعرض لضغط أمريكي شديد، وفي الوقت نفسه تطمينه أنه لن يتم المس بكيانه الحزبي، لذا تكررت العبارات التي يصف فيها نفسه ومقاومته بالقوة.

ولعل ما تم نقله، عن رئيس مجلس النواب نبيه بري في ٢٠١٩/١١/١٢، ونقله موقع LBCI عن جريدة النهار من تأكيده: "أن قوى الأكثرية النيابية قدمت لبن العصفور للحريري..."، فالراجح أن "لبن العصفور" الذي قدمه بري هو موافقة حزب إيران اللبناني وتسليمه بعودة الحريري، مما يؤمن الغطاء النيابي الكامل له، وطبعاً قد يشمل ذلك تسليم الحزب بحكومة "تكنوقراط" كاملة، أو "مستقلين" تسمي فيها كتلة الحزب أسماءها من "التكنوقراط" من غير الحزبيين.

أما لقاء عون المباشر في ٢٠١٩/١١/١٢، مع الصحفي سامي كليب ونقولا ناصيف، المعدودين على المحور الموالي للحكم، فيبدو أنه كان محاولةً لتلميع صورة النظام، لكن هذا اللقاء خرج في بعض سياقاته عما هو مقررٌ له، ولم يستطع رئيس الجمهورية، أن يضبط انفعالاته، كعادته، فطلب هجرة الناس، ووصف نفسه بصاحب التاريخ المشرق! وعمد لتخطئة شعارات المنتفضين، وهذا أمر ليس بالجديد على عون، لمن يراقب مجمل ظهوره الإعلامي، وتهجمه على المحاورين أو الصحفيين، وعدم قدرته على نسيان الجانب العسكري في شخصيته.

ولا يبتعد عن ذلك، محاولة توزير محمد الصفدي كرئيس للحكومة، وهو من الطبقة السياسية الفاسدة ذاتها، وهو على ما يبدو أُلهيةٌ ألقيت لتطويل أمد الأزمة من هذه الطبقة الفاسدة. لكن المنتفضين تمسكوا برفضه ورفض هذه الوجوه.

وهذا كله، يؤكد تروي الإدارة الأمريكية في الحل، لإمساكها بزمام الأمور في لبنان، وخاصةً بوجود نفوذها على الجيش وقيادته، لذلك نجد أن موقف الجيش ليس حاسماً مع الحَراك، بل فيه لينٌ إلى حدٍ ما، ليبقى لها - أي لأمريكا - كخط رجعة، حتى إذا لزم أن تغير استعلمته، وخاصةً إذا صار عميلها غير مستقرٍ وقلقاً لا يستطيع خدمة مصالحها كما تريد.

أما بعض المطالبات المبنية على ركوب موجة الحَراك من الأنظمة وأتباعها، أو يستغلها بعض من عندهم أجنداتٌ غربيةٌ غريبةٌ عن مجتمعاتنا،فكل هذه دعواتٌ شاذةٌ، وليست مطلباً للناس، تسقط عند أول منعطف، وهذا مثل الحق والباطل، الذي ضرب الله مثله في القرآن ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَداً رَّابِياً وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾ ■

الباقورة والغمر... استعادة أرض أم فقدان سيادة؟!

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

بعد مرور خمس وعشرين سنة على توقيع معاهدة وادي عربة الخيانية بين الدولة الأردنية وكيان يهود، وبعد سنة من إعلان الملك عبد الله الثاني في شهر تشرين الأول/أكتوبر عام ٢٠١٨ إيقاف العمل بالملاحق الخاصة بالمنطقتين حسب البروتوكول القانوني الذي يسمح للأردن بإيقاف تجديد تأجيرهما لكيان يهود، تمّ بالفعل تسلّم الأردن للمنطقتين واستعادة السيادة عليهما، وقام الملك بزيارتهما وألقى خطاب (التحرير) مُنتشياً ومُعلناً تحرير كل شبر من أرض الوطن، فما هي القصة؟ وما هو المغزى منها؟ وما هي الفائدة التي يجنيها كيان يهود من تخليه عنهما؟

كان كيان يهود قد سيطر على منطقة الباقورة الواقعة شرق نهر الأردن في الأغوار الشمالية والتي تبلغ مساحتها ٦٠٠٠ دونم بعد نكبة عام ١٩٤٨، فيما احتلت منطقة الغمر الواقعة شرق وادي عربة في جنوب الأردن والتي تبلغ مساحتها ٤٠٠٠ دونم بعد هزيمة عام ١٩٦٧، وتمّ تجديد السيطرة عليهما قانونياً عام

١٩٩٤ عند توقيع اتفاقية وادي عربة وتمّ منحهما وضعاً خاصاً يتمكن المزارعون اليهود من خلاله استغلالهما بحرية تامة، دون أي قيد من جانب الأردن لمدة ٢٥ سنة من تاريخ توقيع الاتفاقية، وقد انتهت المدة في هذه الأيام، وتمّت إعادتهما إلى السيادة الأردنية من دون أي عراقيل، وعلى غير عادة يهود في المماطلة في تطبيق الاتفاقيات المتعلقة بالأراضي المحتلة.

لقد شرح نتنياهو رئيس حكومة كيان يهود تلك الملابسات فقال في خطاب له أمام الكنيست بمناسبة مرور ٢٥ عاما على توقيع اتفاقية وادي عربة: "لدينا مصلحة واضحة بوجود مُعاهدة سلام مع الأردن، فهي دولة تقع على امتداد أطول حدودنا، وعلى أقرب مسافة من البحر الأبيض المتوسط، وأهمية الاستقرار في الأردن كما في مصر واضحة، وهما الدولتان المُوقعتان على اتفاقيات سلام، وأهمية استمرار المُعاهدتين مصلحة واضحة لنا، ونحن نملك القوة لمنع استيلاء أي جهات إسلامية على الدولتين، ولن أخوض في التفاصيل".

فالمسألة إذاً بحسب نتنياهو هي أكبر من مجرد تسليم قطعتين من الأرض للأردن، فالمسألة تتعلق بالخوف على النظامين المصري والأردني، خاصة النظام الأردني من السقوط على أيدي إسلاميين، واستعداد كيان يهود للتدخل لحمايتهما من السقوط، وهذه مصلحة أكبر من أي مصلحة أخرى، فنتنياهو يرى أهمية بالغة في استمرار معاهدتي السلام مع مصر والأردن بالرغم من عدم شعبيتهما.

وعدّد نتنياهو أنواع العلاقات القائمة مع الأردن بفضل اتفاقية وادي عربة ووصفها بأنّها علاقات استراتيجية تشمل الأمن والاستخبارات والمياه والتجارة، وقال: "نحن نُساعد الملك الأردني بطرق سرية لا أعتقد أنّه ينبغي أنْ أذكر التفاصيل، وهذا عنصر مُهم لأمننا"، ويُفسّر الإعلامي اليهودي إيدي كوهين وهو ابن المؤسّسة الأمنية كلام نتنياهو المجمل بأنّ ما يجري الهدف منه هو: "تحسين صورة الملك، وأنّ هذا الأمر مُتفق عليه بين الدولتين، ولا يؤثّر عندنا إن ظهر الملك على أنّه فتح القدس أو حرّر فلسطين كصلاح الدين، وذلك بهدف تهدئة الأمور في الأردن وتثبيت الاستقرار المُهدّد بانفجار كبير، واستمرار المظاهرات والاحتجاجات، وقد اتفقنا مع الملك على هذه اللعبة، فمصلحتنا كبيرة مع الأردن في كل النواحي، وهو في وضع لا يُحسد عليه، فأرجعنا المنطقتين بعد انتهاء مدة الاتفاقية، وبالمقابل نحن كسبنا الأردن، والعلاقات بيننا وبين الدولة الأردنية أكبر ممّا يتخيله عقل".

فهذا هو السبب الحقيقي لإعادة الباقورة والغمر للأردن وهو الهيمنة على الدولة الأردنية وربط مُستقبلها بإحكام بمُستقبل كيان يهود، وليس مُجرد السيطرة على عشرة آلاف دونم فقط.

لقد أسست بريطانيا الكيان الأردني ليكون في الأساس حارسا أمينا لكيان يهود، وحاميا لوجوده، ونظر الغرب للأردن بشكلٍ عام كصنو وتوأم لكيان يهود، يُناصر أحدهما الآخر، ويُنسّق كل منهما مع الآخر في كل القضايا الحسّاسة وأوّلها القضايا الأمنية، خاصة وأنّ هذه القضايا تمس وجود كلٍ منهما.

فالقضية باختصار هي قضية وجود كيان يهود في فلسطين، وكيفية الحفاظ عليه من خلال استمرار وجود الدولة في الأردن، واتفاقيات السلام المزعوم بينهما لها مفاعيل ومواقيت، ومن الأفضل لكلا الدولتين الالتزام بها من أجل استمرار العلاقة العضوية التاريخية بين الدولتين، ومن هنا جاء تسليم الباقورة والغمر لتأكيد هذه العلاقة، ولتثبيت الاستقرار في الأردن خاصةً بعد أنْ تعرض للاهتزاز بفعل الضغوط الأمريكية عليه، وبسبب قطع السعودية للمساعدات المالية عنه بأمر من أمريكا، فشعر كيان يهود بالخوف على مُستقبله بسبب تخلخل الأوضاع في الأردن، فقام بما قام به لتهدئة الأجواء وإعادة الثقة بالنظام إلى حدٍ ما، فسلّم المنطقتين، وظهر للرأي العام أنّ الدولة والملك في حالةٍ سياسيةٍ حسنة.

والحقيقة أنّ تحرير الأرض لا يمكن أنْ يأتي بالتفاوض ولا بالاتفاقيات، فالقتال وخوض الحروب هما الوسيلة الوحيدة لتحرير أي أرض اغتصبت في أي بقعة في العالم، وقبل استعادة الأرض يجب استعادة الهيبة والسيادة، ولا يمكن استعادتهما إلا بقوة الأمّة الذاتية وليس بالمعاهدات الدولية، وهذه القوة الذاتية للأمّة لا بُدّ وأنْ تعتمد على قوة المبدأ الذي يدين به الناس في الأردن وفي سائر بلاد المسلمين ألا وهو الإسلام، فبالإسلام فقط يمكن إرجاع السيادة والهيبة والأرض، ولكنّ الإسلام لكي يكون فاعلاً يحتاج إلى دولة وسلطان، لذلك كان لا بُدّ من إيجاد دولة الإسلام، الخلافة على منهاج النبوة؛ لتقوم بدورها العالمي في حمل الدعوة الإسلامية، وإحقاق الحق، وإنصاف المظلومين، وتحرير البلاد والعباد من رجس الظالمين، ومن بغي المُعتدين، وكفّ أيدي المستعمرين، وكنس وجودهم من ديار المسلمين ■

حزب التحرير/ ولاية سوريا يجدد الدعوة لتصحيح مسار ثورة الأمة في الشام

جدد حزب التحرير في ولاية سوريا الدعوة لتصحيح مسار ثورة الأمة في الشام، ودعا إلى تحصين الحراك الحالي، وقال بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية سوريا، إن ما وصلت إليه ثورة الشام مؤخرا لا يتناسب أبدا مع حجم التضحيات التي قدمتها، خاصة وقد تبين الآن للجميع بأن الأموال التي تقدم لقيادات الفصائل لم تكن إلا ثمنا لمصادرة قرارهم وأسر إرادتهم، بل أصبحت هذه القيادات تمارس على أهل الشام التضييق والظلم والقمع والتسلط الذي خرجوا ضده، مما دفع أهل الشام للتحرك من جديد؛ وشدد البيان: حتى لا يكون هذا الحراك؛ شأنه في ذلك شأن الحراك ضد طاغية الشام الذي تم احتواؤه ومن ثم امتطاؤه وحرفه عن مساره، لا بد من تحصينه، بجعل ثوابت الثورة مرتكزا له وهي: إسقاط النظام، ومن ثم إقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة؛ التي بشر بعودتها رسول الله ﷺ، والتحرر من دول الكفر، وهذه الثوابت لا يمكن تحقيقها إلا بقطع العلاقة مع ما يسمى بالدول الداعمة وعلى رأسها النظام التركي؛ الذي بان للجميع تآمره على ثورة الشام، ومن ثم تبني مشروع سياسي واضح منبثق من عقيدة الإسلام، وتبني قيادة سياسية واعية ومخلصة؛ تعمل على توحيد جهود المخلصين تحت راية رسول الله ﷺ؛ تسير الحراك وفق المشروع السياسي، مشروع الخلافة الراشدة الحقة. هذه هي أهم خطوات تصحيح مسار الثورة للوصول بها إلى بر الأمان.

تعددت الثورات في بلاد المسلمين والعلاج واحد

بقلم: الأستاذ رمزي راجح – اليمن

لم نعُد نتفاجأ ونحن نُطالع وسائل الإعلام، إذ نسمع أو نشاهد خروج مظاهرات في بلاد المسلمين. مظاهرات تهتف ضد ظلم الأنظمة وقاداتها تنادي بالكرامة، بالعدالة، بالأمان، بالحقوق، بلقمة العيش، تشكو الظلم وغلاء المعيشة والبطالة...إلخ؛ ومع تجَبر قيادات الأنظمة، ومع طول صبر الشعوب على أذاهم، خابت الآمال عند الناس في لحظة كسرت ثوراتهم مودة الإبقاء على قادة الأنظمة الحاكمة لتناديهم إمّا بالرحيل أو بالتغيير الذي ينشدونه.

لكن هُناك أموراً كان لا بد لهذه الثورات من إعادة النظر فيها وتفسيرها قبل الانطلاق نحو العمل للتغيير، لأن الانطلاق من نقطة الإحساس بالظلم إلى نقطة العمل للتغيير مباشرة دون أن يكون بين النقطتين نقطة فكر مستنير يقف عند تفسير المشكلة المحسوسة وبيان الحل الصحيح لمعالجتها، فالنتيجة الحتمية هي تخبط الثائرين عند السير في طريق التغيير؛ نظراً للاختلافات العفوية في وجهات النظر بين الثائرين جرّاء نظرتهم السطحية الأولى التي لم تقف إلا عند مجرد الإحساس بالمشكلة والانطلاق المباشر نحو التغيير، وبالتالي يسهل لسراق الثورات سرقتها وركوب موجتها.

إن هذا الطريق حتماً محفوف بالمخاطر والتقلبات فكان ينبغي مع انطلاقة هذه الثورات من النظرة العميقة في حقيقة دساتير وقوانين الأنظمة القائمة، والأفكار التي استمدت منها منهجها؛ لمعرفة واقعها من حيث نظرتها للإنسان، ثم كذلك إعادة النظر في تفسير فلسفة الشعارات التي لطالما هتف بها الثائرون للتغيير؛ من حيث معرفة كونها صالحة لمعالجة مشاكل كل إنسان على اختلاف المكان أو الزمان؛ حتى لا يبقى بعدها على ثورة الثائرين من خطر ثائرٍ يأتي ولو بعد حين، ويسخط على ثورةٍ لم تجعل لمشاكل عَصرِه نصيباً من الحل.

ويا عجباً! فهل يملك الإنسان الإحاطة بمشاكل الحياة وحلولها حتى يبت في حل مشاكل الإنسان وأجياله المتعاقبة، إلا أن يكون على عِلم يقين بالحل الصحيح لمشكلة الإنسان الأولى أو عقدته الأولى التي على أساس حلها يستطيع أن يتوصل إلى تفسير وحل كل مشكلة طارئة تواجهه في الحياة؟ وعقدته هذه هي الإجابة على تساؤلاته الفطرية العميقة التي يعجز عقل كل عاقل الإجابة عنها وحلها حلاً صحيحاً، فقد كان ينبغي لكل إنسان أن يعرف حقيقة وجوده، وأن يتوصل إلى هذه الحقيقة بقناعة راسخة وإيمان قطعي يقنع عقله وفطرته، قناعة تملأ قلبه إيماناً بالغاية من وجوده في هذه الحياة، ومصيره بعد الموت وعلاقته بخالق الوجود كله.

ولن يجيب على هذا السؤال إلا خالق الإنسان والحياة والكون، وهو سبحانه وتعالى لا تدركه الأبصار، منزه عن الشبه والمثل؛ والعقل لا يملك أن يدرك خالق الأكوان أو أن يتصور ذات الله تعالى، أو أن يُحِط به عِلما إلا أن يُرسل الخالق رسلاً من البشر يؤيدهم بمعجزات خارقة تثبت صدق ما جاءوا به وحياً من عند ربهم.

فهل تتغابى شعوب المسلمين أن تتدبر معجزة القرآن الكريم الذي بَين أيديهم؛ ليدركوا رسالته وبيانه لحل مشاكل الناس في هذه الأرض؟

نعم؛ تعددت المشاكل في بلاد المسلمين في شتى مجالات الحياة في الاقتصاد، والسياسة...إلخ وعلى إثرها تعددت الثورات، وقد كان وراء سبب كل مشكلة من المشاكل فكرة مغلوطة، وضعها إمّا مُفكِّر أو فيلسوف تحت تأثير نظرة سطحية وقفت عند حدود هواه الذي لم يحط بظروف الحياة وتقلباتها عِلما.

ليس هُراء ولا مبالغة إنْ قُلنا إنّ شقاء اقتصادنا تكمن وراءه فكرة خاطئة قَدّست صنماً كمناة الأولى وهي فكرة الحريات التي دعت إلى حرية التملك التي خَوّلت لأصحاب القوة والنفوذ أن تطال أيديهم الملكيات العامة والثروات التي أودعها الله للناس لينعموا بخيراتها وفق ما أمر به من نظام جاء يعلن فكرة عبودية الإنسان لله وحده لا شريك له نظام نسير به نحو السعادة في الدنيا قبل الآخرة، ولكن مع فكرة الحريات أصبحت الأموال العامة والثروات يتملكها الطامعون ويتصارعون عليها فأصبحت الثروات دُولة بين الأغنياء ذوي رؤوس الأموال وما على عامة الناس من سبيل للعيش إلا الفقر والحرمان والفاقة والبطالة.

عجباً.. أَيَعيَا مَن يشهدون لله بالوحدانية ولمحمد ﷺ بالرسالة أن يجدوا الحل لمشاكلهم في أعظم كتاب وأعظم دين أنزله الله رحمة للعالمين؟! وهل كان دواء العيّ إلا السؤال؟ فأين أهل الذكر الذين يعلمون الفلسفة الحقيقية لنظام الحكم في الإسلام، وما يتضمنه من الأفكار الربانية المتعلقة بأنظمة المعاملات كالنظام الاقتصادي والنظام الاجتماعي، وأنظمة العقوبات...إلخ

فهذا حزب التحرير يضع بين أيديكم مشروعاً إسلاميا مبنياً على الأدلة والبراهين، فانظروا فيه فإن كان حقاً فاقتفوا أثره وإن كان غير ذلك فالحُجة والبرهان هما سيدا الموقف.

وإن كان من مقام لي هُنا أن أشرح النظرة الصحيحة لنقطة الفكر الصحيح لانطلاقة ثورة تهتف لأجل النهضة الصحيحة، فلن تكون خطوة الحل إلا العمل لإقامة دولة الخلافة.

إن هذا التغيير الذي جسدته سيرة نبينا الكريم ﷺ، ينبغي أن نتذكر أنها إنما قامت به ثلة استطاعوا أن يقلبوا موازين القُوى بثباتهم على الطريقة الشرعية التي أوصلت الإسلام إلى سلطان الحُكم بالكفاح السياسي والصراع الفكري وطلب النصرة من أهل القوة والمنعة لاستلام الحُكم؛ فكان الواجب علينا اليوم أن نقف نِداً لنِد أمام قادة الأنظمة الظالمة مع الأخذ بعين الاعتبار طلب النصرة ممن نأنس بهم الخير للقبول بالحق الذي نحمله إليهم، فعسى مِن قائد دولة أو جيش في بلاد المسلمين أن يفوز بهذه المكانة ليكون سيد أنصار هذا الزمان؟

فيا أصحاب النياشين! هل من ينال منكم شرف سعد بن معاذ وأُسيد بن حضير، اللذين كان لهما فضل في قيام دولة الإسلام الأولى؛ فحازوا لواء الشرف والمكانة عند ربهم؛ الأول اهتز لموته عرش الرحمن، والآخر كاد أن يرى الملائكة قبيلا، هكذا نقل الأثر قصتهم من كلام النبوة ولسان الرسالة محمد ﷺ، سنظل بإذن الله على هذه الطريقة الشرعية ثابتين، وبالله التوفيق والهداية إلى سبيل الرشاد ■

تتمة: الأمة الإسلامية وجيوشها هم السبيل لوضع حد لعدوان يهود ...

والوعيد والأموال والإغراء...

ومن جانب آخر، فقد أثبت العدوان بأنّ جهود المقاومة وقدرتها قد تكفي لإخافة الاحتلال أو فرض معادلة الرعب كما يُقال، ولكنها لن تكفي لوضع حد لغطرسة يهود أو إنهاء الاحتلال من جذوره، فكيان يهود يبادر بالعدوان والإجرام كلما شعر أنه بحاجة إلى ذلك، فيمعن في غزة قتلا وتدميرا وإرهابا، وفي القدس تدنيسا وتهويدا وقتلا، وفي الضفة قتلا وإذلالا ومزيدا من الاستيطان والأسر... وهو في كل ذلك مدرك أنه لن يجد ردا قويا وحقيقيا ينسيه وساوس الشيطان.

إنّ الرد الحقيقي والشرعي لوضع حد لإجرام يهود وغطرستهم هو باستئصال كيانهم الجرثومي من الأرض المباركة فلسطين، وهذا أمر يحتاج إلى قوة حقيقية ترد الصاع صاعين، ولا تكتفي بفرض (معادلة الرعب) أو الاتفاق على (قواعد الاشتباك)! بل باقتلاع كيان يهود من جذوره من فلسطين.

ولوقف مسلسل الدم والاحتلال لا بد أن تُعاد القضية إلى أصلها وفلسطين إلى حضنها الحقيقي، ففلسطين قضية الأمة الإسلامية، وأهلها هم المسلمون كلهم، وقوتها هي جيوش الأمة وجحافلها، والقادر على وقف عدوان يهود وإزالة الاحتلال من جذوره من الأرض المباركة فلسطين هي جيوش الأمة وجحافلها في جهاد تحرر به فلسطين ويشرد به مَن خلف يهود.

لذا يجب استنصار الأمة الإسلامية وجيوشها والتوجه بالنداء إليهم لإقامة الخلافة على منهاج النبوة وتحرير الأرض المباركة، والكف عن الركون إلى حكام المسلمين فهم كلهم أولياء للغرب أعداء للأمة، وإن تقلب بعضهم في أدوار صنعها لهم الغرب المستعمر ولكنهم يسيرون على ما رسمه لهم من مخططات وأدوار للحيلولة دون انعتاق الأمة وتحررها من ربقة الاستعمار ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين

تتمة كلمة العدد: أردوغان يحيي ذكرى هلاك هادم دولة الإسلام ...

مصر في أيلول ٢٠١١ بعد ثورة أهلها على النظام وإسقاطهم لرأسه حسني مبارك، قال إن أفضل نظام هو العلمانية وطالب أهل مصر بتطبيقها، وعندما قال رئيس البرلمان التركي السابق إسماعيل كهرمان يوم ٢٠١٦/٤/٢٦: "نحن بلد مسلم يجب أن نضع دستورا حسب ديننا" رفض أردوغان أقواله معتبرا إياها رأيا شخصيا لا يمثل حزبه وحكومته وقال "إنه عندما ذهب إلى مصر طالب أهلها بتطبيق العلمانية، فعندما اعترض مرشد الإخوان محمد عاكف قلت له سأقنعك وتكلمت معه وأقنعته".

وبجانب ذلك يعلن أردوغان ولاءه لأمريكا عدوة الإسلام والمسلمين بقوله إن أمريكا حليفتنا وصديقتنا، ويتآمر معها على أهل سوريا، وقد أكد ذلك في زيارته الأخيرة لأمريكا ولقائه رئيسها ترامب يوم ٢٠١٩/١١/١٣، ويعتبر عدو الإسلام والمسلمين بوتين رئيس روسيا صديقه العزيز ويتفق معه على أهل سوريا لإسقاط المناطق المحررة وتسليمها لروسيا ومن ثم للنظام تحت مسمى خفض التصعيد في اجتماعات أستانة وسوتشي، وآخرها عملية "نبع السلام" حيث سلّم بعض المناطق للنظام ومناطق أخرى على وشك التسليم عندما تفاهم مع روسيا بتسيير دوريات مشتركة. وكل ذلك لمنع عودة الإسلام إلى الحكم في سوريا وتثبيت النظام العلماني فيها والقائمين عليه. فخدع أهل سوريا خداعا ما بعده خداع، فوجه ضربة قوية موجعة للثورة في محاولة للقضاء عليها.

ومع كل ما ذكرناه أفلا يرى ذلك من يدافع عن أردوغان؟ فكيف لمسلمين ما زالوا يدافعون عنه وينتظرون منه خيرا؟! فكيف يحدث هذا؟ وإذا دققنا في الأمر نرى أن كثيرا من المسلمين تغلب عليهم العاطفة ومنهم تغلب عليهم السذاجة، فيتعلقون بأشخاص، ولا يستعملون مقاييس الإسلام لتقييم الأشخاص والأوضاع، ولا يريدون أن يفهموا الوقائع كما هي.

فالوعي السياسي هو النظرة للأحداث من زاوية خاصة، وبالنسبة للمسلم هي النظرة من زاوية العقيدة الإسلامية وما ينبثق عنها من أفكار وربطها بالواقع، فهي نور يرى بها المسلم الأحداث ويفهمها ويقيّم اللاعبين فيها، فلا يدافع عن أشخاص أو قادة حالهم كهؤلاء الذين ذكرناهم، وربه ينهاه عن ذلك قائلا: ﴿وَلاَ تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنفُسَهُمْ إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّاناً أَثِيماً﴾ فيستعمل مقاييس الإسلام الصحيحة، فالحق لا يقاس بالأشخاص، وإنما الأشخاص يقاسون بالحق، والحق أحق بالاتباع، لا اتباع من ضل وأضل كثيرا وضل عن سواء السبيل. فالعلاج يكمن في هذه النقطة؛ رؤية الأحداث كما هي مع ملابساتها وظروفها وربطها بالموقف الدولي، وإدراكها على حقيقتها بعمق واستنارة، وعدم تلوينها باللون الذي يريده الشخص حسب أهوائه، ومن ثم استعمال مقاييس الإسلام مع فهم هذه المقاييس فهما صحيحا دقيقا، والله تعالى يخاطب المؤمنين ويطلب منهم التحاكم إلى كتابه وسنة رسوله بقوله تعالى: ﴿فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾ ■

من ثمار الحضارة الرأسمالية
فرنسا ستمنع مرافقات التلاميذ خلال الرحلات المدرسية من ارتداء الخمار

صوّت مجلس الشيوخ الفرنسي على مشروع قانون جديد يمنع مرافقات التلاميذ خلال الرحلات المدرسية من ارتداء الخمار نظرا لرمزيته الدينية المخالفة للنهج العلماني، ويستند هذا القرار إلى قانون آذار/مارس ٢٠٠٤ الذي يعتمد مبدأ العلمانية في المدارس العامة الفرنسية. وعليه فقد أكد المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين في تعليق صحفي نشره على موقعه: أنَّ ساسة الغرب يطرقون كل الأبواب ويتفننون في سن التشريعات التي تحظر وتجرم الخمار، هذا بالرغم من تشدقهم وتغنيهم بالحريات الشخصية! لا لشيء إلا لكونه مظهرا من مظاهر الإسلام. ولفت التعليق إلى: أنه بات من الواضح أن الحرية التي تقدسها وتنادي بها الحضارة الغربية للمرأة إنما هي حرية التعري، أما سترها لنفسها ومحافظتها على كرامتها كما يأمر الإسلام، فهذا الأمر الذي لا يطاق؛ لأن فيه تناقضا مع فلسفته عن المرأة ودورها في المجتمع، فالمرأة بالنسبة له سلعة تزداد قيمتها بقدر كشفها لجسدها وتسويقها لمفاتنها، ولقد جرت هذه الفلسفة المريضة على أوروبا الويلات فعزفت النساء عن الزواج والإنجاب وانتشرت الفاحشة وتفككت الأسرة وأصبحت أوروبا عجوزا لا يمكن لها أن تستعيد شبابها. وتساءل التعليق: فهل يدرك المسلمون خطورة مسايرة حكامهم للغرب وتوقيعهم معه على الاتفاقيات المختلفة كاتفاقية سيداو التي وقعتها السلطة الفلسطينية في عام ٢٠١٤؟ وإن الغرب لا يريد لنا خيرا ولا يطيق أن يرى امرأة كريمة محفوظة كالدرر الثمينة، بل يريدها سلعة رخيصة، لينتهي بها المقام في الكبر في بيت العجزة لا يسأل عنها أحد ولا يعرف عنها أحد. وختم التعليق مشددا: أن الخير كل الخير في الإسلام الذي كرم المرأة بتشريعاته السماوية التي أعلت من شأن المرأة وضمنت لها حقوقها، تسابق الرجل في الطاعات، ركناً لأسرتها الذي تغشاه الطمأنينة، فعالة في بناء مجتمعها الإسلامي الراشد، والشر كل الشر في مسايرة الغرب سياسيا أو فكريا.

لماذا يلهث حكام السودان خلف سراب الدول الاستعمارية والسودان تزخر بالخيرات ظاهرا وباطنا؟!

صرح وزير المالية السوداني؛ إبراهيم البدوي لوكالة رويترز: بأن "السودان يحتاج إلى ما يصل لخمسة مليارات دولار، دعما للميزانية، لتفادي انهيار اقتصادي"، وهو الذي صرح سابقاً بأن موازنة العام ٢٠٢٠م سيتم تمويلها بواسطة أصدقاء السودان، يضاف إلى ذلك سعيه الدؤوب، لجلب قرض ربوي من صندوق النقد الدولي؛ لعلاج الواقع الحرج الذي يعيشه السودان اقتصاديا. وعليه فقد أكد الأستاذ إبراهيم عثمان (أبو خليل) الناطق الرسمي لحزب التحرير في ولاية السودان: أن الناظر لواقع حكومة السودان اليوم وجريها وراء سراب الدول الغربية الاستعمارية لمعالجة الأزمة الاقتصادية في السودان، ليوقن تماماً أن الفشل الحقيقي يكمن في طريقة التفكير لحل الأزمة؛ الذي لا يخرج من صندوق النظام الرأسمالي البغيض. وتساءل الأستاذ أبو خليل في بيان صحفي: كيف لبلد مثل السودان؛ يملك عشرات المشاريع الزراعية، في أراضٍ شاسعة تقدر بملايين الهكتارات الصالحة للزراعة، ومياه وفيرة من أنهار وأمطار، كيف ينتظر هبات الآخرين لغذائه؟! وكيف لبلد يخرج من باطن أرضه مئات الأطنان من الذهب، والمعادن الأخرى، والبترول، وغيرها، يقف وزير ماليته متسولاً الدول الاستعمارية، والصناديق الربوية، أعطوه أم منعوه؟! وكيف لبلد يزخر بالعقول النيرة؛ في شتى مناحي الحياة، تقف حكومته حائرة محتارة ماذا تفعل، وتستجدي الحلول الباطلة من أمريكا وأوروبا؟! وختم الأستاذ عثمان بيانه بالقول: إننا لا نحتاج لهبات الغرب المسمومة، ولا إلى قروضهم الربوية المؤذنة بحرب من الله ورسوله، إننا فقط نحتاج إلى رجال يحملون فكراً راقياً؛ مبنياً على عقيدة الأمة؛ يرعون شؤون الناس بأحكام رب العالمين؛ فيسخِّرون ثروات البلاد الظاهرة والباطنة لخدمة الأمة؛ وتقطع يد الكافر المستعمر العابث بثروات البلاد، ومقدرات العباد، إنهم رجال دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة القائمة قريباً بإذن الله؛ فهي الضمانة الوحيدة لحل المشكلات، وعلاج الأزمات، ووضع البلاد في طريق النهضة والرقي.

شباب حزب التحرير في قلقيلية ينظمون وقفة احتجاجية ضد الاعتقال السياسي

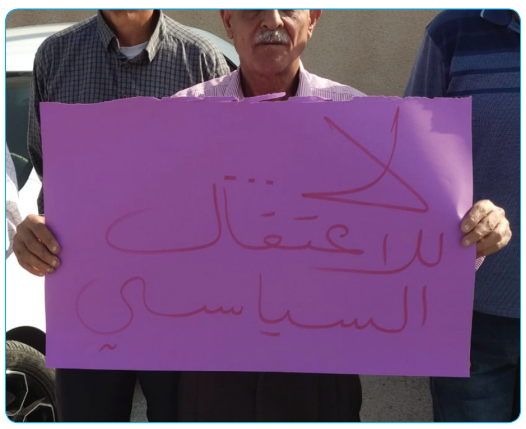

نظم شباب حزب التحرير في قلقيلية وقفة احتجاجية أمام محكمة الصلح في المدينة رفضا لاستمرار اعتقال السلطة لثلاثة من شباب الحزب منذ أكثر من عشرة أيام إثر توزيع الحزب لنشرة سياسية رفض فيها بدء السلطة تطبيق وفرض اتفاقية سيداو على أهل فلسطين. ورفع المحتجون شعارات من مثل "هل من يدافع عن شرع الله مجرم لكي تعتقلوه وتحاكموه؟!"، "أفنجعل المسلمين كالمجرمين، ما لكم كيف تحكمون؟!"، "شباب حزب التحرير يعتقلون لرفضهم اتفاقية سيداو الآثمة، فهل ترضون الانحلال أيها المسلمون؟"، "ضموا صوتكم لصوت شباب حزب التحرير وارفضوا اتفاقية سيداو".

أساليب القمع لم تثن الشباب الغاضب في العراق عن عزمه إسقاط زمرة فساد رجح شرها وبان عوارها

بقلم: الأستاذ عبد الرحمن الواثق

تستمر احتجاجات العراق ضد فساد الطغمة الحاكمة بكل مستوياتها، وتشتد وتيرة التظاهر كما ونوعا لتبلغ أسبوعها الرابع، إذ يرفدها كل يوم المئات والآلاف من شرائح المجتمع على اختلاف مواقع التجمهر في بغداد أو محافظات الوسط والجنوب، وتنوع في الناقمين على كل من ساهم في تردي أوضاع العراق ليصبح من أوائل البلدان الفاشلة رغم توافر ثرواته الجمة، ولقد بينت منظمة الشفافية الدولية أن العراق من بين أكثر دول العالم فسادا على مدى السنوات الماضية. ولا يزال سكانه يشكون من نقص الخدمات العامة، رغم عشرات مليارات الدولارات التي يتلقاها العراق سنويا من بيع النفط، الأمر الذي يذكي زخم الاحتجاج على سوء الأوضاع المعيشية. (الحرة مباشر).

لذا نرى المتظاهرين يزدادون عزما وتصميما على مواصلة الرفض لكل أشكال الترقيع والتسويف التي تتعمدها الطبقة الحاكمة، أو الرهان على عامل الزمن الذي ربما حمل المنتفضين - حسب ظن السلطة - على الانسحاب ليخلو الجو لهم. وهكذا نرى الشباب كل حين يرفعون من سقف مطالبهم، مؤكدين أنهم لن يبرحوا ساحات الاحتجاج حتى تحقيق كامل أهدافهم، بالرغم من وسائل القمع المستخدمة ضدهم. وقد بلغت أعداد القتلى من الشباب الغاضب ٣٥٠ - ٤٠٠ بحسب المصادر، أما الجرحى والمعاقون جراء قنابل الدخان المسيل للدموع، والقنابل الصوتية، فقد فاقت أعدادهم الألوف.

ولا يزال الآلاف من أهل العراق في ساحات التظاهر ترتفع أعدادهم بالاحتجاج تارة، أو الدعوة للعصيان المدني تارة أخرى حتى بلوغ كامل أهدافهم المشروعة التي لم تعد مقصورة على توفير الخدمات وتشغيل العاطلين، بل أصبحت تصر على مطلب واحد في أغلب اللافتات المرفوعة في ساحة التحرير ببغداد وبابل والنجف والناصرية وذي قار والقادسية وميسان والبصرة، وهو المطالبة باستقالة حكومة عادل عبد المهدي، وإجراء انتخابات مبكرة، وتشكيل محكمة خاصة بجرائم الفساد، وقبل كل ذلك إصرار الجماهير في مواقع الاحتجاج على إنهاء حالة تقاسم النفوذ طائفيا في العراق ونظام المحاصصة، الذي أنهك اقتصاد البلد، وأضر بشعبه منذ عام ٢٠٠٣.

ولاحظ ناشطون ومتظاهرون مرحلة جديدة من القمع والترهيب، مع ارتفاع أعداد المحتجين، فقد شهدت الجمعة الماضية تفجيرات دامية في ساحتي التحرير ببغداد، والحبوبي في الناصرية مركز محافظة ذي قار، وراح ضحيتها حتى يوم السبت ٣ قتلى من المتظاهرين، وإصابة أكثر من ٣٠ آخرين بجروح متفاوتة، ما حمل المعتصمين على الدعوة لتشكيل لجان بينهم لمراقبة ورصد الساحات لتفادي أي خطر متوقع من جهة أحزاب ومليشيات معروفة تسعى للقيام بها. وفي غضون ذلك، اغتال مسلحون مجهولون عدنان رستم، أحد الناشطين وعضو التيار المدني ممن يدعمون التظاهرات، بعد خروجه من ساحة التحرير إلى منزله في حي الحرية وسط بغداد، رميا بالرصاص، ثم لاذوا بالفرار، وفق شهود عيان بوقوع الجريمة على مقربة من حاجز تفتيش لقوات الأمن.

وأكد محتجون في الناصرية جنوبي البلاد، أن التظاهرات مستمرة، مع كامل إدراكهم أن "القمع الذي تمارسه السلطات سيستمر هو الآخر، ولكن الانسحاب والعودة للمنازل والسير خلف سراب إجراءات الحكومة وانتظار الوعود المزعومة، لم يعد ممكنا، ذلك أنها جرعات تخدير كشفها الشباب المصر على التغيير".

ومع اعتماد القسوة المفرطة ضد المطالبين بالحياة الكريمة، تستمر الحكومة باتباع الكذب وسيلة لطمس الحقائق. ولنضرب لذلك مثلا: وزير الدفاع يصرح في معرض تعليقه على مقتل أكثر من ٣٢٠ وجرح الآلاف خلال التظاهرات التي تعم مدن العراق منذ تشرين أول/أكتوبر الماضي، مؤكدا "أن طرفا ثالثا هو من يقتل المتظاهرين"، ومشددا على أن الإصابات التي وقعت في صفوف الأمن والمتظاهرين مصدرها "الطرف الثالث". أليس هذا هو المضحك المبكي؟! وزير دفاع برتبة لواء هذا منطقه؟! أي أن حكومة عبد المهدي بأجهزتها الأمنية لا علم لها بأطراف تستورد السلاح دون علم منها، فحق للشعب أن يسقطها.

وتجاه ما يجري من مآس ونكبات، وإصرار المحتجين على إسقاط العملية السياسية برمتها، نرى الحكومة ممثلة بمجلس وزرائها، ونوابها تعمل بعيدا عن هموم الشعب وتطلعاته، فقد أعلن محمد الحلبوسي رئيس البرلمان عن حزمة قوانين يتم التحضير لإقرارها خلال الشهر الجاري، منها قانون "من أين لك هذا"، و"المحكمة الاتحادية"، و"التأمين الصحي" وقانون "التقاعد". وإذا أخذنا بعين الاعتبار رفض الشارع المنتفض للحلول الترقيعية، يتبين لنا أمران، الأول: إصرار رموز الحكم على الاستمرار في التشبث بالمقاعد والمناصب، والثاني: خداع الشعب بقوانين لا تمس كبد الحقيقة، الأمر الذي سيقودنا إلى استشراف نقطة الضوء في آخر النفق المظلم للخروج من الأزمة. ومع إصرار الفريقين كل على موقفه، يبدو أن الحل سيكون أمنيا بامتياز، أي ضرب الجماهير المحتشدة وإنهاء مظاهرها لا قدر الله تعالى، لأن كلا من إيران وأمريكا لا يعرفان غير البطش والظلم ما دام الأمر يخص المسلمين.

نسأل الله العلي القدير أن يجعل لنا وللمسلمين مخرجا وفرجا يرضاه، فلا خلاص ولا عز لنا إلا بتحكيم شرعه في دولة خلافة راشدة ثانية على منهاج النبوة، وعدنا الله بها، وبشرنا رسوله الكريم عليه أزكى صلاة وأتم تسليم ■

ناشطون أردنيون ينتفضون بوجه الحكومة ويطالبون بالإفراج عن معتقلي الرأي

نشر موقع (ستيب نيوز، السبت، ١٩ ربيع الأول ١٤٤١هـ، ٢٠١٩/١١/١٦م) خبرا قال فيه: "اجتاح مواقع التواصل، وبالتحديد الصفحات الأردنية وسم "#بكفي_اعتقالات"، وشارك فيها الآلاف من الأردنيين، مطالبين بالإفراج عن معتقلي الرأي ووقف الاعتقالات. وطالب الأردنيون بكفّ القبضة الأمنية، ووقف سياسات تكميم الأفواه والتضييق على النشطاء بسبب مواقفهم وآرائهم السياسية، وشارك من خلال الهاشتاغ حقوقيون وإعلاميون وشخصيات أردنية عامّة. ونشر الكاتب الصحفي الأردني "وليد عليمات"، عبر تويتر: "المعتقلون السياسيون ليسوا هم من دمروا البلد، بل دمّرها من كانوا في السلطة ولم يجدوا من يقول لهم لا، ومن مصلحتهم تكميم أفواه الشعب الأردني"."

الراية : **الجدير بالذكر أن قوات أمن النظام في الأردن قامت الأسبوع الماضي باعتقال شابين من شباب حزب التحرير بطرق ماكرة وهمجية وهما الأخ أنور عبد الدايم (أبو الحارث) والأخ حسام بركات (أبو أسامة). هذا وقد أكد المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية الأردن في بيان صحفي: أن هذه الاعتقالات لن تزيد شباب حزب التحرير إلا إصراراً وعزماً على المضي قدماً في دعوتهم لاستئناف الحياة الإسلامية، وتزيدهم إيماناً وقناعة أنهم سائرون على طريق الحق والاستقامة التي يفتقدها النظام وأجهزته وأزلامه ووسطه الفاسد.**

تهديدات عبد الملك الحوثي لكيان يهود هي للاستهلاك المحلي فقط

فنّد المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ ولاية اليمن دعاوى وتهديدات عبد الملك الحوثي بشأن استهداف "كيان يهود" وإعلان الجهاد في سبيل الله ضد هذا العدو، وقال في بيان صحفي: إن مثل هذه التهديدات من الزعامات الورقية إنما هي لعبة يقصد بها الاستهلاك المحلي فقط، وتلميعه ورفع أسهمه لا غير، والعجيب أنه حتى اليهود اشتركوا في اللعبة، وقد تصنع له أمريكا ما يلمعه من بطولات إضافية لا تضر بكيان يهود. وأضاف البيان: القصد من هذه الحملة الإعلامية هو تلميع عبد الملك وإظهاره في ثوب "محرر الأقصى" وهو ليس أهله ولا لابسه، انظروا إلى الأشهر المقبلة كيف سيستهلك الإعلام تهديدات عبد الملك ليصنع منه بطلاً من دون المساس بشعرة من كيان يهود. وخلص البيان إلى القول: قولاً واحداً كيان يهود لا تزيله مجرد تهديدات، وإنما جيوش المسلمين تحت راية العقاب مصداقاً لقوله ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ حَتَّى يَقُولَ الْحَجَرُ وَرَاءَهُ الْيَهُودِيُّ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي فَاقْتُلْهُ» وهذا لن يكون إلا في ظل دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة.

جرائم النظام في حق مصر وأهلها لا تنتهي

بقلم: الأستاذ سعيد فضل*

وسط أنباء أوردتها الجزيرة على موقعها في ٢٠١٩/١١/١٤م، حول اقتراب مصر من اتفاق مع صندوق النقد الدولي على قرض جديد ربما كانت التقارير التي نشرت في الفترة الماضية حول انخفاض التضخم والنمو الاقتصادي، رسالة موجهة للدول المانحة رغم ما فيها من كذب معلوم، وما صرح به وزير المالية المصري لمجلة "يورومني" الاقتصادية البريطانية نهاية تشرين الأول/أكتوبر الماضي من إن بلاده بدأت محادثات جديدة مع صندوق النقد الدولي للحصول على حزمة تمويلية جديدة، على أمل التوصل إلى اتفاق في آذار/مارس المقبل، تأتي هذه المباحثات في ظل مخاوف لدى المصريين من أن شروط القرض الجديد قد تأتي على حساب مجانية التعليم والصحة، وفق ما نقلته وسائل إعلام مؤخرا عن مصادر برلمانية، وصفتها بالمطلعة، وحسب المصدر ذاته، فإن إلغاء مجانية التعليم بمراحله المختلفة سيكون بصورة تدريجية خلال السنوات المقبلة، بدعوى "عدم قدرة الدولة على تمويل مشروعات تطوير التعليم". من جهته، لم يستبعد الصحفي المصري عمرو خليفة إقدام النظام المصري الحالي على مثل هذه الخطوة، موضحا في حديثه للجزيرة نت أن مخصصات الإنفاق على الصحة والتعليم انخفضت بالفعل في الموازنة الحالية ٢٠١٩/٢٠٢٠؛ لتبلغ ٣,٣٪ من حجم الناتج المحلي الإجمالي البالغ ٦,٢ تريليونات جنيه، وذلك بالمخالفة للنسب التي نص عليها دستور ٢٠١٤ المعمول به حاليا.

لا نكاد نسمع عن اتفاقات للنظام في مصر مع صندوق النقد الدولي للحصول على قروض جديدة أو حتى ما أشير إليه أخيرا عن الاتفاق غير المالي، حتى ندرك ما يعانيه أهل مصر في ظل نظام يعرضهم في سوق نخاسة الغرب بلا ثمن، ويمكن الغرب ومؤسساته وشركاته الرأسمالية من امتلاك رقابهم ونهب ثرواتهم في ظل حمايته ورعايته وما يسنه ويستحدثه من قوانين وتشريعات توجب على أهل مصر منح ثروتهم للغرب، وتسلبهم كل حقوقهم في المطالبة بها مستقبلا، في دولة لا تمنحهم أي نوع من الرعاية، فالدولة التي تجمع الضرائب وتستولي على ثروات الناس ومدخراتهم لا تكاد تنفق أصلا على التعليم والصحة وغيرها إلا بالكاد وتتغنى بإنجازات لا يرى الناس منها شيئا، كالتغني بعاصمة الأشباح الجديدة ذات الأسوار والتي يعدّها النظام ليحتمي بها من غضبة الناس التي يتوقعها مع قراراته الكارثية المستمرة وتنفيذه لروشتات البنك الدولي التي لا تجلب إلا الخراب لمصر وأهلها، وربما مع القادم يتوقف بالكلية على الإنفاق على التعليم والصحة بدعاوى التطوير، رغم أنه في الحقيقة ينفذ قرارات السادة في البنك الدولي حتى يحصل على مزيد من القروض لاستكمال مشاريعه الوهمية، فهل يحتاج أهل مصر لتلك القروض وهل يمكن لتلك التوصيات والقرارات التي يفرضها أن تعالج مشكلات مصر حقا؟ وما هو العلاج الحقيقي لمشكلات مصر وأزماتها؟

إن دولة كمصر تملك من الخيرات والثروات وفيها من الطاقات ما يجعلها تستغني عن كل ما يمنحه لها الغرب من مساعدات وقروض بل يؤهلها لكي تكون دولة عظمى إن لم تكن الدولة الأولى في العالم، نتحدث عن مصر داخل إطار سايكس بيكو الضيق فقط دون باقي الأمة، فهي بموقعها وواقعها وواقع أهلها تستطيع أن تنتج وتكتفي وتجود على غيرها بالغذاء والدواء والسلاح والطاقة، بخلاف ما فيها من ذهب ومعادن وثروات دفينة وظاهرة، ناهيك عن مساحة الأراضي الصالحة للزراعة فعلا وغير المستغلة فعلا، وما يمكنها فعله بمساحة واسعة من المسطحات المائية على البحرين الأحمر والأبيض ونهر النيل وما تملكه من بحيرات بما في تلك المسطحات المائية من ثروة سمكية وغير ذلك، وما يمكنها بها فعلا من إيجاد زراعات وصناعات متنوعة، تمكنها وحدها من الكفاية وحيازة الثروة، فيمكننا القول إن موردا واحدا مما تملكه مصر من موارد حقيقية لا يمكنها من الاكتفاء الذاتي فقط بل يمكنها من المنافسة على مكانة الدولة الأولى الفاعلة في المسرح الدولي، إلا أن استغلال تلك الموارد والثروات لخير مصر وأهلها مستحيل في ظل نظام فاقد للإرادة عميل للغرب يرعى مصالحه ويمكنه من نهب ثروات مصر ويمنع أهلها من حيازتها والانتفاع بها.

أما تلك القروض وما يصاحبها من قرارات وتوصيات فما هي إلا وبال على مصر وأهلها ومزيد من التكبيل والارتهان لقراراتها وربطها بطوق التبعية بحيث لا تملك منه فكاكا حتى لو تغير النظام أو خرجت الأمور من قبضتهم، أو هكذا يتوهمون، فما الذي جنته مصر من تعويم عملتها بينما تستورد ما يقارب الـ٩٠٪ من حجم ما تستهلكه؟ ولا يخدم القرار إلا الغرب الذي يستطيع بحفنة دولارات لا قيمة لها أن يشتري الشركات المنتجة التي يجبر النظام على بيعها في إطار قرارات الخصخصة التي تأتي ضمن روشتة العلاج المطروحة من البنك الدولي فتفقد البلاد قوتها الإنتاجية بثمن بخس بينما يقوم النظام بإنفاق ما يُعطى من قروض على البنى التحتية التي تهيئ البلاد للمستثمرين والمشترين الجدد فيربحون بغير عناء ولا نفقة، فتلك القروض والمنح والمساعدات لا تمنح إلا بشروط معينة تبين كيف تنفق، وتحدد الشركات التي تقوم بالمشاريع التي تنفق فيها، وربما تقوم الدول المانحة هي بنفسها بالإشراف على تلك المشاريع ومنح الأموال للشركات بنفسها، وكلها كما أسلفنا مشاريع لا تخدم الفقراء ولا تصب إلا في صالح الأغنياء والرأسماليين، وهذا ما أشار إليه جون بركنز في كتابه "الاغتيال الاقتصادي" وقد كان واحدا ممن أسماهم قتلة اقتصاديين والمكلفين بمنح القروض للدول الفقيرة، ومما أشار إليه أيضا أن الصندوق لا يسعى أصلا لاسترداد ما يمنحه للدول من قروض بل يسعى لزيادتها، والحاكم الذي يرفضها ربما يتعرض هو نفسه للاغتيال أو الإقالة لأن مجرد رفضها هو رفض للعمالة ومحاولة للانعتاق من التبعية للغرب، فالقروض وما يصاحبها من توصيات هي عمالة واضحة للغرب وجعل البلاد منبعا للمواد الخام التي ينهبها الغرب وفتحها سوقا رائجة لمنتجاته، فهي في حقيقتها ليست علاجا لمشكلات بلادنا، بل هي مما يزيد تفاقمها أصلا.

والعلاج الحقيقي لمشكلات مصر وأزماتها يبدأ من تمكنها من حيازة ما تملكه من ثروات وإعادة توزيعها على الناس بشكل صحيح وعادل ومنح الناس منها ما يكفيهم ويغنيهم، وتمكينهم من الانتفاع بها وحثهم على تنمية هذه الثروة، ولا أقل من حثهم على إحياء الموات بالزرع والإعمار لقوله ﷺ «مَنْ أَحْيَا أَرْضاً مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ»، وما يتبع هذا من زرع ورعي وما يلزمه من صناعات تطعم الناس وتقضي على البطالة التي تعاني مصر منها، هذا ناهيك عن النفط والغاز والذهب وباقي الثروات التي لو توقف نهبها فقط وقامت الدولة باستخراجها وتوزيعها على الناس عينا أو نقدا أو في صورة خدمات حقيقية لما رأينا في أرض مصر فقيرا واحدا، فما تملكه حقيقة يجعل فقراءها أغنياء.

إلا أن هذا كله مستحيل في ظل هذا النظام لأن إرادته مرهونة بيد السادة في البيت الأبيض فلا يملك قرارا لا يقررونه ولا يرعى غير مصالحهم، ولهذا فلن ترى مصر خيرا في ظل وجوده هو وأدواته من القادة والنخب الخونة العملاء والمضبوعين بثقافة الغرب، والضمانة الوحيدة لخير مصر هي في اقتلاع هذا النظام بكل أدواته ورموزه والانعتاق من التبعية للغرب الكافر بكل أشكالها وصورها وتطهير بلادنا من ثقافته التي تنتج المضبوعين والخونة وإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة المشروع الحضاري الذي يطبق الإسلام كاملا شاملا وخاصة شقه الاقتصادي فيصلح حال الناس ويرعى شؤونهم ويمكنهم من حيازة ثروتهم والانتفاع بها. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية مصر